إستراتيجيات الأمن الغذائي في السودان

امجد مزمل عبد الماجد الطيب

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 15 ، 2020م
العدد: 04

كلية الدراسات العليا
جامعة النيلين

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد 15 –2020، العدد (5)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

Graduate College Journal – NU
Vol.15 -2020, No. (5)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

إستراتيجيات الأمن الغذائي في السودان

امجد مزمل عبد الماجد الطيب

كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – جامعة النيلين

المستخلص

تناولت الورقة إستراتيجيات الأمن الغذائي في السودان. وتمثلت مشكلة الدراسة في أنه على الرغم من التقدم الذي تم إحرازه في الحد من الجوع المزمن عالمياً ، لا يزال نقص التغذية يؤثر على ما لا يقل عن 793 مليون شخص حتى (2015) في جميع أنحاء العالم. وإن ضمان الوصول العادل إلى الموارد والعمالة الريفية والدخل أساسيان للتغلب على الجوع وانعدام الأمن الغذائي. وكذلك هنالك تحديات تواجه البلدان والتي من بينها السودان تتمثل في تغيرات البيئة الواسعة التي تشمل النظم الغذائية ومكونات إنتاجها واستهلاكها بشكل كبير في السنوات الأخيرة والنقص الحاد في الموارد الطبيعية. هدفت الدراسة الى الوقوف على الأمن الغذائي والمفاهيم المرتبطة به.والوقوف على واقع الأمن الغذائي في السودان والاستراتيجيات والعوامل المحددة له. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الي عدة نتائج أهمها: لا يعاني السودان مشكلة من توافر الغذاء بالنسبة لغالبية السلع الغذائية الثانوية بل في الوصول اليها . أن شح وتذبذب الأمطار واحد من المهددات والعوامل المتسببه في نقص الغذاء. استخدام الطرق التقليدية في السودان يؤدي إلى فقدان في الغذاء خلال عمليات الحصاد و التجفيف والطحن و التربة و التخزين والترحيل. أوصت الدراسة بالاهتمام بالمشاريع المروية صناعيا لتجنب الاعتماد المباشر علي مياه المطار. تطوير البنيات التحتية و الاساسية وخاصة في المشاريع الزراعية الكبرى المروية بالري الانسيابي. تسخير جهود الدولة لضمان سلامة المياة المستخدمة للاغراض المختلفة ولأغراض الشرب لتحقيق الأمن الغذائي وخاصة سلامة الغذاء وامنه بالاهتمام بتنقية مياه الشرب وزيادة مصادرها لضمان صحة السكان.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي، الاستراتيجيات، المحددات.

مقدمة

اصبح موضوع الأمن الغذائي قضية محورية و هاجس يؤرق استقرار امن كثير من الدول لهذا كان توفير الغذاء وتامينه في مقدمة قضية تامين الغذاء وتوفيره للمواطنين وعلي مدار العام وباسعار اقتصادية وبكميات تناسب احتياجات السكان وهي من الأمور التي يركز عليها بعناية ورعاية واشراف تلك الدول ، قد شاع استخدام مصطلح الأمن الغذائي باعتباره أن الغذاء احد حاجات الانسان الضرورية التي تتمثل في الأكل و الملبس و المسكن ومن المؤكد أن الغذاء هو اهم هذه الاحتياجات ويمثل مرتبة متقدمة في قائمة الحاجيات الاساسية لأفراد المجتمع الدول، ولا يستطيع اي مجتمع آن يحافظ علي نسيجه الاجتماعي في ظل انعدام الأمن الغذائي حيث يؤدي الي تقسيم المجتمع عن طريق اتساع الهوة في تفاوت القدرة الاقتصادية للافراد و الشرائح الاجتماعية الامر الذي يخلق جوا من النزاعات الاجتماعية و انتشار الجريمة واختفاء الامن والطمانينة.

إن انعدام الأمن الغذائي الذي تشهده البلدان النامية افرزت الكثير من المشاكل الاقتصادية وأدت الى اتساع الفجوة بين الانتاج والاستهلاك و سرعة التقلبات في العرض و الطلب وصعوبة التوقعات و تفاقم مشكلات سوء التغذئية و المجاعات والتوزيع الغير عادل للمشروعات و الحروب التي تاكل الاخضر واليابس[1]:

مشكلة الدراسة

على الرغم من التقدم الذي تم إحرازه في الحد من الجوع المزمن عالمياً ، لا يزال نقص التغذية يؤثر على ما لا يقل عن 793 مليون شخص حتى (2015)[2] في جميع أنحاء العالم. وإن ضمان الوصول العادل إلى الموارد والعمالة الريفية والدخل أساسيان للتغلب على الجوع وانعدام الأمن الغذائي. وكذلك هنالك تحديات تواجه البلدان والتي من بينها السودان تتمثل في تغيرات البيئة الواسعة التي تشمل النظم الغذائية ومكونات إنتاجها واستهلاكها بشكل كبير في السنوات الأخيرة والنقص الحاد في الموارد الطبيعية.

أهداف الدراسة

1.هدفت الدراسة الى الوقوف على الأمن الغذائي والمفاهيم المرتبطة به.
2.كما هدفت للوقوف على واقع الأمن الغذائي في السودان والاستراتيجيات والعوامل المحددة له.

---

[1]- عز الدين عبد الحي ، محاضرات مكتوبة في الأمن الغذائي ، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا ، برنامج التنمية الاقتصادية ،1999م -2000م.

[2]- تقرير منظمة الاغذية العالمية FAO، 2020م على الموقع :
/http://www.fao.org/publications/sofi/2020/ar

الأمن الغذائي

أولاً: تعريف الأمن الغذائي

تعرف لجنة الامن الغذائي العالمي الأمن الغذائي بأنه توفر الغذاء لجميع الناس، في كل الأوقات، الإمكانات المادية والاجتماعية والاقتصادية، للحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم التغذوية وتناسب أذواقهم الغذائية للتمتع بحياة موفورة النشاط والصحة. وتتمثل الركائز الأربع للأمن الغذائي في: توافر الأغذية، وإمكانات الحصول عليها، واستخدامها، واستقرار . الإمدادات منها. والبعد التغذوي جزء لا يتجزأ من مفهوم الأمن الغذائي ومن عمل لجنة الأمن الغذائي العالمي.[3]

عُرف مُصطلح " الأمن الغذائي " خلال المؤتمر العالمي للغذاء لعام 1974 بتعزيز الإمداد. إن الأمن الغذائي، وفقًا لقولهم، هو مدى توفر الغذاء الكافي خلال كل الأوقات، ذو قيمة غذائية، ومتنوع، ومتوازن، ومتوافق و إمدادات الغذاء العالمية من المواد الغذائية الأساسية لتحمّلْ زيادة استهلاك الغذاء المطردة ومعادلة تقلبات الإنتاج والأسعار.[1] أُضيف إلى التعريفات اللاحقة مسألة الطلب ومشاكل الحصول على الغذاء. ينص التقرير النهائي لمؤتمر القمة العالمي للأغذية لعام 1996 أن الأمن الغذائي " يوجد حين يتمكن جميع الافراد في كل زمان من الحصول علي الغذاء الكافي ماديًا واقتصاديًا، طعام آمن ومُغذي لتلبية احتياجاتهم الغذائية ولتوفير طعامهم المُفضل وذلك لضمان حياة فعالة وصحية[4].

يُشير مُصطلح الأمن الغذائي إلى توفّر الغذاء للأفراد دون أي نقص، ويعتبر بأنّ الأمن الغذائي قد تحققّ فعلاً عندما يكون الفرد لا يخشى الجوع أو أنه لا يتعرض له، ويستخدم كمعيار لمنع حدوث نقص في الغذاء مستقبلاً أو انقطاعه إثر عدّة عوامل تعتبر خطيرة ومنها الجفاف والحروب، وغيرها من المشاكل التي تقف عائقاً في وجه توفّر الأمن الغذائي.[5]

يعني مفهوم الأمن الغذائي، حسب تعريف منظمة الأغذية والزراعة الدولية (الفاو) "توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع بالكمية والنوعية اللازمتين للوفاء باحتياجاتهم بصورة مستمرة من أجل حياة صحية ونشطة". ويختلف هذا التعريف عن المفهوم التقليدي للأمن الغذائي الذي يرتبط بتحقيق الآتفاء الذاتي باعتماد الدولة على مواردها وإمكاناتها في إنتاج احتياجاتها الغذائية محلياً. وهذا الاختلاف يجعل مفهوم الأمن الغذائي حسب تعريف الفاو أآثر انسجاماً مع التحولات الاقتصادية الحاضرة، وما رافقها من تحرير للتجارة الدولية في السلع الغذائية

ويرى الباحث أن الأمن الغذائي يعني توفر الغذاء الكافي علي المستوى القومي لمقابلة ادني الاحتياجات الضرورية ، عادةً لفترة عام واحد ولمقابلة النقص المتوقع لمدة ثلاث اشهر.

ثانياً: استراتيجيات تحقيق الأمن الغذائي

إن ما جاء في مؤتمر الأغذية العالمي[6] المنعقد في روما يتعلق بالتدابير والسياسات الخاصة بالأمن الغذائي حيث ناقش ذلك المؤتمر في محورة الرئيسي ابعاد الأمن الغذائي العالمي بتداخلاتها المختلفة فسميت بذلك خلاصة اعلان روما والتي نادت بضرورة التاكيد في جانب الدول والحكومات على حق كل انسان في الحصول علي اغذية سليمة ومغذية مما يتفق وحقه الأساسي في الغذاء ولذلك ضرورة توطين وترسيخ الادارة السياسية واستخداماتها في استعمال الفقر ومشاكله وايضا من مبادئ ذلك الاعلان ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للتنسيق الكامل بين الشركاء في المستوى الدولي خاصة وبين منظمات الأمم المتحدة والقطاع العام والخاص والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومن ثم اتخاذ البرامج الموجهة نحو تحقيق الأمن الغذائي وكذلك الاهتمام بالاستراتيجيات المحلية والمتعلقة بالسكان في مكافحة الفقر والجوع وعدم استخدام الغذاء كاداءة للضغط علي السياسي والاقتصادي[7] بسبب الدول و الحكومات بل الواجب التاكيد على اهمية للانسان ثم المحافظة على البيئة و التنمية المستدامة واتخاذ التدابير و الاجراءات الفاعلة في حل المشكلات البيئة من آفات وتصحر وجفاف ، تاكل وتدهور بيولوجي وغير ذلك وفي ذات السياق وفي هذا الجانب في البحث فان الطرق والاستراتيجيات تتعدد في إطار تحقيق الأمن الغذائي علي المستوى القومي ولعل أهمها استراتيجيات والاكتفاء الذاتي الغذائي الاعتماد على التجارة الخارجية ثم استراتيجيات المعونة الغذائية في تحقيق الأمن الغذائي .

استراتيجية الاكتفاء الذاتي

بالنسبة لهذه الاستراتيجية والتي ركز عليها كسياسة للامن الغذائي في بداية الثمانيات فان المقصور بها هو تحقيق اقصي درجات في الناتج المحلي من المحاصيل الغذائية من خلال دعم المدخلات الزراعية في انتاج المحاصيل الغذائية وزيادة اسعار منتجي المحاصيل الغذائية الاهتمام بالبحوث الزراعية وانشطة الارشاد الزراعي من اجل زيادة الانتاجية وزيادة المنتج من الغذاء وتحسين مشاريع الري وتقديم تنمية ريفية متكاملة مع التركيز على انتاج الغذاء[8] يرى انصار هذه الاستراتيجية انها السياسة المثلى لتحقيق الأمن الغذائي وان والشروط الاساسي الضروري لتحقيق الأمن الغذائي وان الشرط الأساسي والضروري لتحقيق الأمن الغذائي يتمثل في تحقيق الوفرة في الانتاج وفي هذا السياق نجد أن الدول التي تنتهج سياسة الاكتفاء الذاتي التحقيق أمنها الغذائي القومي تعتبرها سياسة الأمن الغذائي

---

[3]-لجنة الأمن الغذائي العالمي، الإطار الاستراتيجي العالمي للأمن الغذائي والتغذية، 2017م

[4]- لإعلان العالمي لمكافحة الفقر الإعلان على سوء التغذية في 16 نوفمبر 1974 من قبل الحكومات الممثلة لمؤتمر الغذاء العالمي لعام1974 ،[1] والذي عُقد بموجب قرار الجمعية العمومية 3180 (28) الصادر في 17 ديسمبر عام1973

[5] -FAO Agricultural and Development Economics Division (2006). "Food Security"

[6]- مؤتمر الأغذية العالمي في الفترة من (18 - 17 نوفمبر 1996م) ، إعلان مبادئ اعلان روما" ، روما.

[7]- الفاو ، السياسات الزراعية العصرية ، روما - ايطاليا ،1993م ،ص228

[8]- الفاو ، السياسات الزراعية العصرية ، مرجع سابق ،ص 229.

الداخلية التي تهدف من خلالها لزيادة الانتاج في الأغذية وزيادة نسبة الاكتفاء الذاتي ومنها وصولا لأنشاء المخزون الاستراتيجي الذي يضمن حفظ كرامة البلد وتوفير الأمن الغذائي القومي الدائم لها[9].

استراتيجيات التجارة الدولية

ويرى انصارها أن تحقيق الأمن الغذائي علي المستوى القومي من الأفضل أن يتم استخدام استراتيجية التجارة الخارجية حيث أن الزيادة في الانتاج الزراعي لا يكون ذات فعالية الا عندما تكون للبلد ميزة بنسبة تفاضلية في انتاج سلع غذائية معينة من خلال امتلاك الامكانيات و الموارد الانتاجية اللازمة بذلك ، لذا فانه وان لم يتوفر هذا الشرط تصبح سياسة الاكتفاء الذاتي عقيمة وغير ذات فائدة في تحقيق الأمن الغذائي علي المستوى القومي ، أضف إلى ذلك التكاليف التي تصعب تطبيق تلك السياسات حيث يتطلب تحقيق الأمن الغذائي في اظهار وجود اسعار سوق حقيقته للمنتجات والذي يتطلب وجود دعم صريح او ام ضمني مما يجعل الأمر متكافئ في تلك السياسات وفي ذات السياق فان هذه السياسة قد تؤدي اهمال قطاعات اخرى اكثر كفاءة مثل قطاع تصدير المحاصيل النقدية والمعادن والصناعات الإنتاجية وبالتالي ستنخفض ايرادات النقد الأجنبى التي تؤدي بدورها الي انخفاض دخول الأفراد .[10]

الأمن الغذائي في السودان

شهد السودان تحولات كبيرة خلال العشرة سنوات المالية نتجت بصورة أساسية على اكتشاف البترول بنسب منذ ابد في الدخل القومي ووضعت السودان في مقدمة الدول الأكثر نموا في المنطقة خلال العقد الأخير.

أولاً: مكونات الأمن الغذائي في السودان

تتمثل أهم مكونات الأمن الغذائي في السودان في الذرة والدخن او القمح اضافة لمنتجات نقدية وغذائية متنوعة كالسمسم والفول السوداني والقطن والصمغ العربي والحيوانات ومنتجاتها ، نجد أن المحاصيل الزراعية في السودان اكثر تنوعا في اتجاه الجنوب منها في الشمال وكفي يميل الانتاج هنالك أكثر من تغطية الاحتياجات المنزلية لحوالي (50%) من الاسر وسيتم الانتاج في السودان بالتذبذب في عام الي اخر متاثر أما العوامل المناخية في حالة الذرة والدخن وبالسياسات وملائمة الطقس في حالة القمح [11].

ثانياً: العوامل المحدد لإنتاج الغذاء في السودان

تتمثل تلك العوامل بصفة عامة : الأراضي الزراعية المتاحة المزروعة و المحصورة مياة الري ، الأسعار ، الآفات والأمراض او مدخلات الانتاج وما الي دون ذلك المساحات المزروعة و المحصورة ، بالرغم من مشكلاتها الرئيسية فان الأراضي تتسم بالوفرة على خلاف المياة التي تمثل دورا محدود للتطور في المرحلة القادمة وفي هذا السياق فان المساحات المزروعة و المحصورة ذات ارتباط تام ببقية العوامل الأخرى المحددة لإنتاج الغذاء في السودان وبخاصة مياه الامطار حيث تتسبب قلة هطول الأمطار و تزيدها في جفاف مساحات زراعية كبيرة وتارجح المعروض في الغذاء مما يؤدي إلي حدوث نقص كبير في عرض الغذاء وقلة المرعي وبالتالي نشوب الصراعات القبلية على تلك المراعي وانفلات سبل الامن كنتيجة اللجفاف وتذبذب الأمطار الأخير فنجد كدلاله علي الاثر الايجابي للبداية المبكرة لهطول الأمطار علي الانتاج في موسم (2014م -2015م) كانت جملة المساحات المزروعة في محاصيل الحبوب الزيتية نحو (15. 361) الف فدان والمحصورة منها نحو (568) فدان كذلك فقد زادت المساحات المزروعة في محصولي الذرة و القمح نتيجة لاداء الجيد لموسم الأمطار بصفة عامة اضافة الي اعلان سعر شراء تركيزي مجذي للمنتجين [12].

ثالثاُ: انتاج المحاصيل الغذائية في السودان

يعتبر كل من التوسع الأفقي والراسي من أهم المؤشرات الدالة على السوق الانتاجي للغذاء ومدي التطور الذي طراء على العملية الانتاجية بحيث أن زيادة المساحات المزروعة مع استخدام التقانات الحديثة المتطورة المناسبة ذات التكاليف المعقولة تؤدي الي ارتفاع الإنتاجية ومن ثم الزيادة في الانتاج. [13]

أهم المحاصيل الغذائية في السودان

1. محصول الذرة الرفيعة : من أهم المحاصيل الغذائية في السودان اهميته الاقتصادية في كونه غذاء رئيسي للانسان والحيوان وفي اتساع اسواقه علي النطاقين العالمي و الاقليمي وحديث في استخدامه لانتاج الوقود الحيوي ، تصلح زراعته في معظم مناطق السودان فتزرع في أواسط وشرق السودان ، مناطق النيل الازرق والنيل الابيض وكردفان ، يساهم السودان بنحو 80% من جملة الانتاج العربي للذرة[14].

2. محصول القمح: من المحاصيل الغذائية الهامة في السودان تجي في المرتبة الثانية كغذاء اساسي بعد محصول الذرة ، يزرع في مشاريع الجزيرة وحلفا الجديدة ولايات النيل الابيض ونهر النيل و الشمالية[15].

---

[9]- الفاو السياسات الزراعية السعرية ، مرجع سابق ،ص228.

[10]- عبد الحليم الحمزة، دور التكامل الاقتصادي والزراعي في تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، رسالة دكتوراه، الجزائر، 2012، ص67.

[11]- وثيقة اقتصادية بعنوان السياسات الزراعية في السودان ، الحاضر و المستقبل ، مجلس الوزراء شعبة الزراعة ، الخرطوم ،2010م و سمية محمد حسن، الأمن الغذائي في السودان دراسة تحليلية ، الأوضاع والاستراتيجيات انتاج القمح في السودان ، بحث غير منشور ،2017م.

[12]- وثيقة اقتصادية بعنوان السياسات الزراعية فى السودان، الحاضر والمستقبل ، مجلس الوزراء شعبة الزراعة، الخرطوم، 2010م.

[13]- الطيب المبارك علي، دور الانتاج الزراعي في الامن الغذائي بالسودان، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، الخرطوم،2006م.

[14]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، تقرير اوضاع الأمن الغذائي للعام 2015م ، مرجع سابق ، ص 5.

[15]- وثيقة اقتصادية بعنوان السياسات الزراعية فى السودان، الحاضر والمستقبل ، مرجع سابق ، ص6.

3. محصول الدخن: ويعتمد في زراعته علي الأمطار مع وجود مساحة محدودة تزرع الضيفان في منطقة طوكر يزرع % 95 من الأراضي القيزان) التي تحتل الأجزاء الشمالية في ولايات شمال وجنوب كردفان وشمال وجنوب دارفور حيث يقل معدلات الأمطار عن (400) ميلتر في العام مما يجعله المحصول الغذائي الرئيسي الذي لا تستطيع محاصيل الحبوب الغذائية الأخرى منافسته في مثل تلك البيئة الجافه فتزرع بنسبة (98%) من القطاع المطري التقليدي بجانب زراعته في مناطق الزراعة الالية في القضارف من الدمازين ، الرنك ، الدلنج ، كما يزرع تقليديا بالامطار في مساحات صغيرة في كل من النيل الازرق من الجزيرة و النيل الأبيض. **4. محصول الأرز:** من المحاصيل الغذائية الهامة في العالم ينمو الأرز في السودان بصورة طبيعية في بعض المناطق كولاية جنوب دارفور و ولاية النيل الأبيض كان من المقرر ادخال هذا المحصول في الدورة الزراعية لمشروع الجزيرة في الستينات لولا أنه احتياجاته المائية الكبيرة و انتشار الحشائش وتكون طبقة صلبة عن سطح التربة ادت الي ايقاف زراعته في المشروع والاكتفاء بزراعة مساحات صغيرة بولاية النيل الابيض[16].

5. محصول الذرة الشامي: من المحاصيل الرئيسية في العالم في السودان تعتبر الذرة الشامية محصولا غذائيا ثانويا

مقارنة بمحاصيل (القمح – الذرة - الدخن) وهو من المحاصيل الواعدة في زيادة حصيلة البلاد من النقد الأجنبي وتتم زراعته في نطاق ضيق في الولايات الشمالية مناطق سنار ،كردفان و النيل الابيض وبجانب استخدامه المباشر كغذاء حيث انه مصدر رئيسي للكاربوهيدروجين لاحتوائه على السكر بنسبة عالية ،يدخل هذا المحصول في صناعة النشأ والجلكوز كما يخلط مع القمح لصناعة الخبز والبسكويت ويستخدم كذلك كعلف للحيوانات .

رابعا: المخزون الاستراتيجي في السودان

تعتبر المخزون الاستراتيجي عاملا هاما في عرض توافر الغذاء لذا بعض الادارة العامة للمخزون الاستراتيجي في البنك الزراعي السوداني على بناء مخزون سلعي في الحبوب الغذائية (ذرة – قمح - دخن) وكذلك على زيادة السعات التخزينية وتطوير وزيادة الأوعية التخزينية بالبلاد وذلك لمقابلة النقص في الحبوب في حالة تدني الانتاج في العمل على استيعاب فائض الانتاج في حالة الوفرة للمحافظة على الاسعار وتمتلك هيئة المخزون مواعين تخزينية في كل من كوستي و ربك والدبيبات ونيالا بالاضافة الي ايجارها لحوالي 50% من صومعه البنك الزراعي بالقضارف و 40 الف طن من صومعه البنك السوداني الفرنسي وكذلك تقوم الهئية باستيجار مخازن القطاع الخاص او اللجوء لوسائل التخزين التقليدية كاستخدام المطامير وغيرها ، في عام 2015م جاءت الخطة العامة للمخزون الاستراتيجي لتشمل بناء وتوفير مخزون استراتيجي في الحبوب الغذائية اضافة الي السمسم و زيادة الأوعية التخزينية بانشاء عدد من الصوامع و المخازن الحديثة بمواقع مختلفة بالبلاد لتصل السعة المستهدفة الي مليون طن بالصوامع في الحد الادنى وتاهيل الصوامع و المخازن القائمة حاليا اضافة الي استيعاب فوائض الانتاج من محاصيل الذرة والقمح و الدخن و السمسم و الذي دخل مؤخرا الي منظومة السلع الاستراتيجية المستهدفة ودلك جمع المعلومات عن الانتاج وتعزيز حجم الاستهلاك وتحديد فوائض العجوزات و الحجم الكلي للمخزون الاستراتيجي مع التخطيط لتصدير فائض الذرة و السمسم من مسوم 2014م - 2015م حيث تولت ادارة المخزون الاستراتيجي شراء محاصيل الذرة و الدخن والقمح والسمسم ، كل ذلك بجانب مقابلة النقص الكلي في الانتاج من الحبوب العدائية بالاستيراد وتوزيع المخزون حسب الأوضاع الغذائية بالبلاد لسد الفجوات الغذائية بالتنسيق مع الجمعيات العاملة في ذات المجال.[17] الجدول أدناه يوضح حركة المخزون الاستراتيجي خلال العام 2015م.

من الجدول نلاحظ:-

أن كمية المخزون الاستراتيجي من الحبوب الغذائية في العام 2015م بمخازن البنك الزراعي السوداني بلغت (1.427.631) الف طن منها (526 . 260) الف طن من محصول القمح ومن محصول الذرة الرفيعه (877.570) الف طن ومن محصول الدخن (24.334) الف طن ، ان اجمالي كمية الحبوب المرحل في العام قد بلغ حوالي (54.334) الف طن بينما بلغت جملة الواردات او الشراء حوالي (1.526.965) الف طن ليصبح اجمالي كمية الحبوب المرحل للعام 2015م كما هو موضوح في الجدول ، بالنسبة للواردات في الممكن الحد منها بدرجة كبيرة ، حيث يمكن زراعة وانتاج القمح خاصة في الولاية الشمالية وذلك عن طريق حث الاستثمارات الوطنية وو العربية في هذا المجال وبذات المنظور فان سلعة السكر يمكن زيادة انتاجها لتغطية الطلب المحلي حيث مصانع السكر الجديدة بولاية النيل الابيض ، ومن ناحية اخرى فان سياسات الزراعة المتذبذبة لم تكن في مجملها محفزة لتطوير الزراعة و انعكس ذلك سلبا علي الحافز السلع القابلة للتصدير التي تكون معظم الانتاج الزراعي ونتج عن ذلك تشووهات سعر الصرف و الضرائب العالية و الجبايات المرتبطة بتطوير خدمات والاجراءات البيروقراطية المعقدة التي تؤدي إلى ارتفاع تكلفة المعاملات وضعف مؤثر كفاءة الاداعة يضاف الي تلك العوامل الانفاق الضئيل على القطاع الزراعي خاصة القطاع المطري التقليدي الذي يضم معظم الانتاج النباتي و الحيواني ويوفر سبل العيش لغالبية السكان. [18]

الجدول أدناه يوضح الفجوة للمجموعات السلعية الرئيسية بالسودان خلال الفترة (1990م-2015م).

[16]- وسمية محمد صالح الأمن الغذائي في السودان بحث غير منشور جامعة النيلين ،2017م.

[17]- البنك الزراعي السوداني - ادارة المخزون الاستراتيجي و التقرير السنوي للامن الغذائي وزارة الزراعة و الري للعام 2015م.

[18]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية الكتب السنوي للاحصاءات الزراعية 1992م المجلد 12 المنظمة العربية للتنمية الزراعية الخرطوم

جدول (1) : حركة المخزون الاستراتيجي الكلية (بالطن)

الرصيد الوارد			جملة الواردات	جملة المنصرف (جملة المخزون)	المرحل العام 2015م
الذرة	القمح	الدخن			
877.570	526.260	24.334	1.526.965	1.472.631	54.334

المصدر: البنك الزراعي السوداني - ادارة المخزون الاستراتيجي و التقرير السنوي للامن الغذائي وزارة الزراعة و الري للعام 2015م.

جدول(2) : الفجوة للمجموعات السلعية الرئيسية بالسودان خلال الفترة (1990م-2015م).

البيان	الفجوة الغذائية			
	العام 1990م		العام 2015م	
	كمية بالطن	قيمة	كمية بالطن	قيمة
مجموعة الحبوب جملة	260.4	56.32	1.773	922
القمح والدقيق	186.25	30.76	2314.24	10270.08
الذرة الشامية	_	_	32.63	1.56 -
الأرز	40	13	37.35	19.12
البطاطس	2.70	1.30	4.82	0.06
جملة البقوليات	3	1.34-	58.51	0.14
جملة الخضر	0.17	0	8.14-	0.79-
جملة الفواكة	1.47_	0.08	26.9	4.4
السكر المكرر	10.11	100.81	1104.1	33.63
جملة الزيوت والشحوم	36.35	24.56-	81.69	40.67
جملة اللحوم	-	-	3.3-	0.93-
الأسماك	4.41-	0.7	0.09	0.8-
البيض	0.07	0.22	-	-
الألبان ومنتجاتها	50.22	17.48	308.1	27.59
الجملة	587.39	195.67	403.88	213.16

الفجوة الغذائية = الواردات – الصادرات (صافي الصادرات) قيمة وكمية السكر الخام الرقم بين القوسين يعني أن القيمة تمثل فائضا أو ماعدا ذلك
المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية الكتب السنوي للاحصاءات الزراعية 1992م المجلد 12 المنظمة العربية للتنمية الزراعية الخرطوم .

نلاحظ من الجدول الآتي:-
آن جملة الفجوة الغذائية الكمية انخفضت من (587.39) الف طن عام 1990م الي (403.88) ألف طن عام 2015م بمعدل 31% وكذلك الحال بنسبة الجملة الحبوب اذ انخفضت الفجوة من (260.4) الف طن عام 1990م الي (1.777) الف طن عام 2015م اما عن فجوة القمح فنجدها قد ارتفعت من (186.25) الف طن عام 1990م الي 2314.24 الف طن عام 2015م بالنسبة للبطاطس مجموعة الدراسات والجذور او جملة البقوليات و الفواكة و السكر والزيت والشحوم البناتية وجملة اللحوم والأسماك فقد ارتفعت الفجوة فيها محققه عجزاً غذائياً واضحاً من 110.11، 11.47، 12.70، 36.35 الف طن على التوالي عام 2015م اما جملة الخضروات والألبان فقد حققت فائضا غذائيا بلغ حوالي (308.1) و (8.14) الف طن عام 2015م علي التوالي .

الاكتفاء الذاتي

الجدول أدناه يوضح الاكتفاء الذاتي للمنتجات الرئيسية في السودان في الفترة 1990م-2015 م[19]

[19]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية ،1992م المنظمة ، الخرطوم 1992م ص413-414.

جدول(3) : الاكتفاء الذاتي للمنتجات الرئيسية في السودان في الفترة 1990م-2015 م

البيان	عام 1990م	عام 2015م
جملة الحبوب	32	101.4
القمح _ الدخن _ الذرة	85.6	19.4
الذرة الشامية	NA	1
الأرز	NA	11
البطاطس	NA	1
جملة البقوليات	NA	NA
جملة الخضر	30	99
جملة الفواكة	40	98.3
السكر المكرر	22.1	33.3
جملة الزيوت والشحوم	NA	NA
جملة اللحوم الحمراء	22.3	101
الأسماك	99.7	99.4
البيض	51.3	100
الألبان ومشتقاتها	_	99.2
متوسط الجملة	42.5	66.19

نسبة الاكتفاء الذاتي = (الانتاج المتاح للاستهلاك) X100

الرقم بين القوسين يعني أن القيمة تمثل فائضا وما عدا ذلك يمثل عجزا

NA تعني أن القيمة غير متاحة ... تشير الي تباين المذكور عن نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح ودقيق القمح.

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية ،1992م المنظمة ، الخرطوم 1992م ص413-414.

نلاحظ من الجدول:

كمية نسبة الاكتفاء الذاتي في جملة المنتجات الغذائية قد ارتفعت بشكل واضح من 44.5% في العام 1990م الى 66.19% في العام 2015م لجميع السلع الغذائية فيما عدا القمح الذي انخفضت نسبة الاكتفاء الذاتي منه من 85.9% في العام 1990م الي 19.4% في العام 2015م ولذلك الزيادة في عدد السكان وفي اعداد اللاجيئن والنازحين الي المدن والتي ترتب عليها ارتفاع معدلات الاستهلاك دون أن يقابل ذلك زيادة من نسبة كمية المنتج في القمح مما يمثل دلالة واضحة ومؤشرا خطيرا علي هذه السلعة الاستراتيجية الهامة.

النتائج

1. لا يعاني السودان مشكلة من توافر الغذاء بالنسبة لغالبية السلع الغذائية الثانوية بل في الوصول اليها .

2. أن شح وتذبذب الأمطار واحد من المهددات والعوامل المتسببه في نقص الغذاء. 3. استخدام الطرق التقليدية في السودان يؤدي إلى فقدان في الغذاء خلال عمليات الحصاد و التجفيف والطحن و التربة و التخزين والترحيل.

4. بلغت تكلفة الطن المستورد من القمح في العام 2015م ما قيمته (227.829) جنيه سوداني للطن الواحد ، أي ما لها الي (63.444) الف دولار امريكي ، بينما بلغت تكلفة الطن المنتج محليا (267.9) جنيه سوداني للطن ، مع الأخذ في الاعتبار أن الاعتماد علي استيراد القمح في الخارج هو مؤشر خطر يؤدي الي صفات التبعية و الخضوع البنك الدول التي صارت تقدم الغذاء علي اساس الاعتبارات و المصالح السياسية.

التوصيات

1- الاهتمام بالمشاريع المروية صناعيا لتجنب الاعتماد المباشر علي مياه المطار. 2- الاهتمام بتطوير البنيات التحتية و الاساسية وخاصة في المشاريع الزراعية الكبرى المروية بالري الانسيابي.

3- تسخير جهود الدولة لضمان سلامة المياة المستخدمة للاغراض المختلفة ولأغراض الشرب لتحقيق الأمن الغذائي وخاصة سلامة الغذاء وامنه بالاهتمام بتنقية مياه الشرب وزيادة مصادرها لضمان صحة السكان.

4- يعتبر الاستقرار السياسي و الإرادة السياسية بجانب الدخول المناسب هما لضمان الأول لأوضاع تغذوية ولنجاح تنفيذ اي استراتيجية على ارض الواقع وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي.

5- علي الدولة أن تدعم ذوي الدخل المحدود بالقدر الذي يمكنهم من شراء رغيف بالسعر السوق لضمان حصولهم عليه بالجودة المطلوبة.

6- علي الدولة الالتزام بتمويل الانتاج وبرامج البحوث ونقل التقانة وخدمات الارشاد الزراعي وتنفيذ برامج الحقول الايضاحية وتوفير الكوادر البشرية المدربة و المؤهلة للعمل في مجال الانتاج وتصنيع القمح محليا.

المراجع و المصادر

1. سمية محمد حسن، الأمن الغذائي في السودان دراسة تحليلية ، الأوضاع والاستراتيجيات انتاج القمح في السودان ، بحث غير منشور ،2017م.

2. سمية محمد صالح الأمن الغذائي في السودان بحث غير منشور جامعة النيلين ،2017م.

3. الطيب المبارك علي، دور الانتاج الزراعي في الامن الغذائي بالسودان، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، الخرطوم،2006م.

4. عبد الحليم الحمزة، دور التكامل الاقتصادي والزراعي في تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، رسالة دكتوراه، الجزائر، 2012.

5. عز الدين عبد الحي ، محاضرات مكتوبة في الأمن الغذائي ، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا ، برنامج التنمية الاقتصادية ،1999م - 2000م.

6. تقرير منظمة الاغذية العالمية FAO، 2020م على الموقع : http://www.fao.org/publications/sofi/2020/ar/

7. لجنة الأمن الغذائي العالمي، الإطار الاستراتيجي العالمي للأمن الغذائي والتغذية، 2017م

8. لإعلان العالمي لمكافحة الفقر الإعلان على سوء التغذية في 16 نوفمبر 1974 من قبل الحكومات الممثلة لمؤتمر الغذاء العالمي لعام1974 ، والذي عُقد بموجب قرار الجمعية العمومية 3180 (28) الصادر في 17 ديسمبر عام1973

9. FAO Agricultural and Development Economics Division (2006). "Food Security"

10. مؤتمر الأغذية العالمي في الفترة من (18 - 17 نوفمبر 1996م) ، إعلان مبادئ اعلان روما" ، روما.

11. الفاو ، السياسات الزراعية العصرية ، روما - ايطاليا ،1993م.

12. وثيقة اقتصادية بعنوان السياسات الزراعية في السودان ، الحاضر و المستقبل ، مجلس الوزراء شعبة الزراعة ، الخرطوم ،2010م

13. وثيقة اقتصادية بعنوان السياسات الزراعية فى السودان، الحاضر والمستقبل ، مجلس الوزراء شعبة الزراعة، الخرطوم، 2010م.

14. المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، تقرير اوضاع الأمن الغذائي للعام 2015م ،

15. البنك الزراعي السوداني - ادارة المخزون الاستراتيجي و التقرير السنوي للامن الغذائي وزارة الزراعة و الري للعام 2015م.

16. المنظمة العربية للتنمية الزراعية الكتب السنوي للاحصاءات الزراعية 1992م المجلد الخرطوم.